

اسرائيل وحتى في المناطق ، اذ تخلق بصورة دائمة ، التوتر والحساسية في كل لقاء يهودي - عربي . وضرورة منع هذه العمليات التخريبية واعتقال منفذيها يعرقل روتين الحياة ، بينما تزيد نتائجها من العداوة والمرارة » (المصدر نفسه) .

ولم يخف بعض الملحقين الاسرائيليين مخاوفهم وقتلهم من تصاعد النشاط الفدائي ، وخاصة من انتقال المبادرة الى ايدي الفدائيين . « ان الحرب العنيفة بين اسرائيل والمخربين تتم كلها (وهنا اؤكد : كلها) منذ اشهر عديدة بمبادرة منظمات التخريب . وان اسرائيل بجيشها المتفوق وسلاحها المتطور واستخباراتها المجرية تقوم فقط برد الفعل وتكتفي بالدفاع عن النفس واغلاق « الثغوب » (زئيف شيف - هارتس ، ١١/٣/٧٥) . والحقيقة هي ان « هذه الحرب الصغيرة قد سببت لنساء اضرارا كبيرة جدا . واذا توقفنا لحظة وفكرنا فيها حدث خلال السنتين الاخيرتين ، فنستأكد انها غيرت الكثير من اسلوب حياتنا ، وبسببها بالذات تحولنا الى شعب محاصر . وبدلا من ان نقوم نحن بمطاردة الفدائيين ، نحيط انفسنا بحزام من الفولاذ . ان ملايين ساعات العمل تذهب سدى في الحراسة ، المشكوك بجوداها ، من قبل الامهات والاباء ... للمدارس ولرياض الاطفال . وقد نجح المخربون بهذه العمليات ، في دفع جهاز كبير من رجال الدفاع المدني الى الاهتمام بهذا الموضوع ، بينما يتمتع اولادنا وشبابنا عن التفرد في كل مكان من هذا البلاد الجليل ، وبصورة اقل مما حدث خلال فترة نشاط الفدائيين في الخمسينات . وقد اضررت هذه الحرب كثيرا في حركة السياح » (المصدر نفسه) .

أما الحل لهذه الحرب - كما يراه احدهم - فينبغي ان يتركز على قيام القيادة الاسرائيلية بتقديم اقتراح حل سياسي للفلسطينيين يشكل ايضا بديلا ومخرجا من الحرب من اجل اولئك الذين لا يريدونها لديهم . ومن جهة ثانية ، على اسرائيل شن حرب ابادة متواصلة ، اذا لم يقبل الفدائيون المخسرج السياسي . كذلك ينبغي ان يصبح الفدائيون المسجناء في اسرائيل ، رهائن بايدي اسرائيل ، تقوم بقتلهم عند قتل الرهائن الاسرائيلية (المصدر نفسه) .

حمدان بدر

العمل الفدائي - الجبهة العسكرية الوحيدة ضد اسرائيل

لاحظت بعض الدوائر الاسرائيلية ازدياد العمليات الفدائية في اسرائيل خلال الالونة الاخيرة ، وحذرت من تفاقم الوضع ومن تحول اسرائيل بأسرها الى جبهة قتال . وذكر ، على سبيل المثال ، ان العمليات الفدائية في اسرائيل قد ازدادت خلال شهر شباط بشكل ملحوظ مقابل الشهر الذي سبقه ، فخلال ٢٨ يوما وقعت ١٧ عملية داخل الخط الاخضر ، مقابل ٥ عمليات في شهر كانون الثاني . وبالإضافة الى العمليات داخل اسرائيل ، نفذت ٦ عمليات في الضفة الغربية واثنان في غزة وواحدة على الحدود اللبنانية (يدعوت احرونوت ، ٥/٣/١٩٧٥) . كما اشار البعض الى التحسن الذي طرأ على اساليب الفدائيين القتالية بقولهم انه « من الأفضل الان نخفي رأسنا في الرمل ، كما فعل النعام » ، وان نرى الامور على حقيقتها . فقد طرأ تحسن لدى منظمات التخريب ، ومع انه بطيء لكنه مستمر ، في مستوى وسائل القتال - وخاصة الدافع لذلك . فالرجال مستعدون اليوم للمخاطرة اكثر ... وتتجسد هنا الحقيقة المرة ... كسل البلاد - جبهة » (ايتان هابر - المصدر نفسه ، ٧/٣/١٩٧٥) .

وأشارت دوائر اخرى ايضا الى « انه مقابل السنة التي سبقت حرب يوم الغفران يعتبر هذا [النشاط بمثابة] ارتفاع خطير . كما تغير شيء ما في طابع العمليات التخريبية ... ان المجموعات داخل المناطق المحتفظ بها هي التي تقوم بتحضير وتركيب المواد المتفجرة باستعمال المواد الكيميائية المختلفة ... ويظهر انه كلما تم اعتقال مجموعة تنظمت مكانها مجموعة اخرى ... وحدث ان تم اكتشاف مجموعة امضت في السجن عدة سنوات ، وعندما اطلق سراحها عادت وتنظمت مرة اخرى ، ونجحت هذه المرة بتنفيذ عمليات تخريبية » (داني روبينشتاين - داغار ، ٤/٣/١٩٧٥) . « من المثير ان العمليات التخريبية من داخل المناطق في دولة اسرائيل هي الان الجبهة العسكرية الفعالة الوحيدة في الكفاح العربي ... والحوادث الوحيدة هي العمليات التخريبية في الداخل ، الاخذة في الزيادة ، وهذه العمليات تثقل على الحياة في